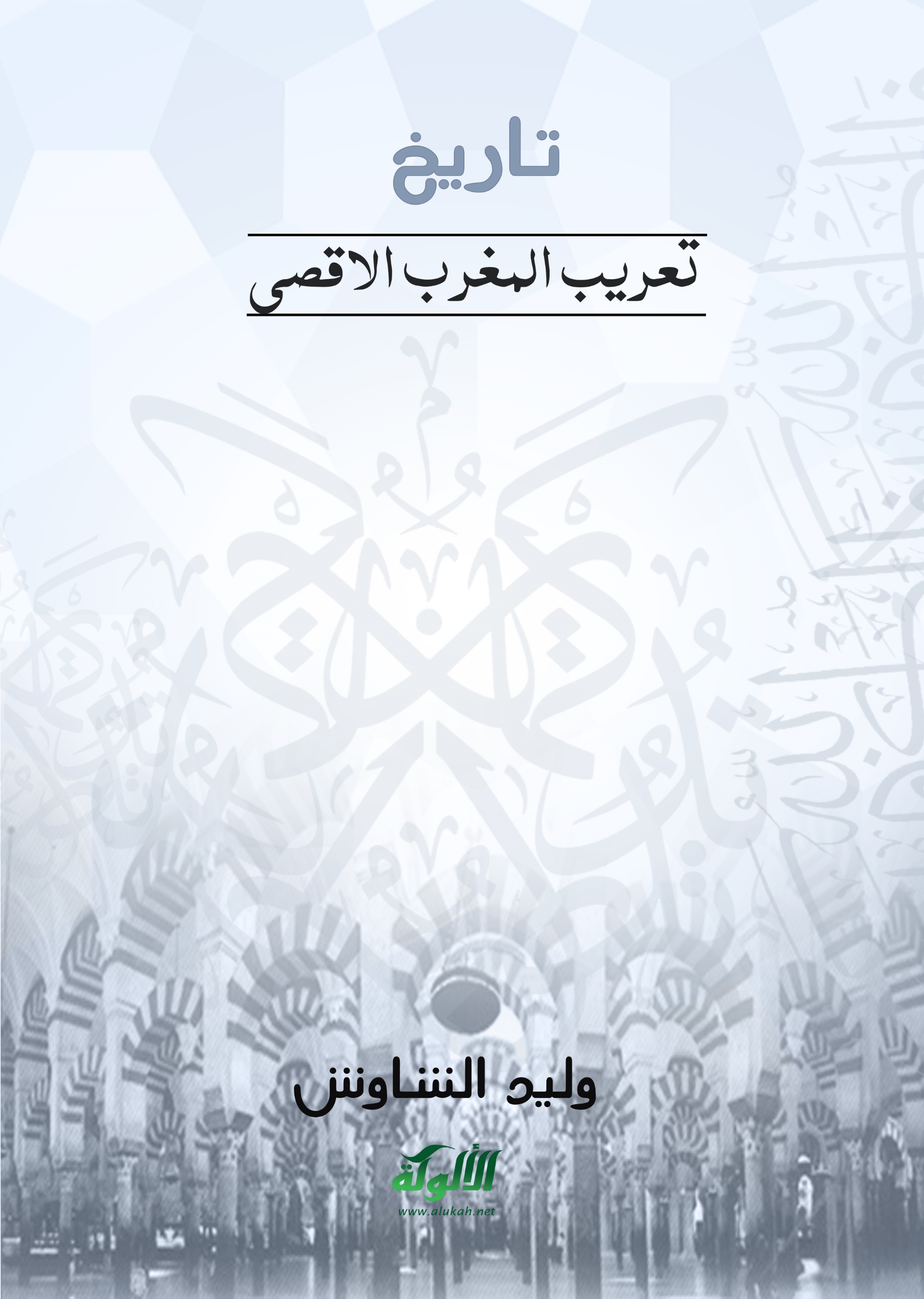
****

**تاريخ**

**تعريب المغرب الأقصى**

وليد الشاوش

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## المقدمة:

لقد اهتم الكثير من الباحثين بتاريخ المغرب في مختلف مراحله، ومع ذلك فإنه لا زال في حاجة ماسة إلى الكثير من الجهود والدراسات للكشف عن حقائق كثيرة لا زالت غامضة إلى حد الساعة. ومن أبرز تلك القضايا، قضية تعريب المغرب.

إذ إن الوقوف عند قضية التعريب ودراستها يعد من أهم القضايا التي يَحسن التعرف عليها والبحث في إشكالاتها المختلفة، لاسيما وأنها تكاد تكون أبرز سمات تاريخ المغرب، فضلا على أنها تعتبر قراءة في تاريخ تشكل الهُوية المغربية.

فقد أصبح موضوع التعريب موضوع سجالات وتجاذبات بين مختلف المهتمين بهذه القضية، إن لم يكن هذا الموضوع يحتل صدارة النقاشات اللغوية المعاصرة بالمغرب.

وموضوع التعريب لم ينجز فيه الكثير من البحوث رغم ما يمثله من أهمية تاريخية، لكن في المقابل من المعروف أيضا أنه حضي باهتمام الدارسين أثناء فترة الاحتلال لما لهذه المرحلة من خصوصية.

وقبل أن نبدأ في الكشف عن مضامين هذا البحث، لا بد أولا من الوقوف عند التعريب الذي نستهدفه، **فالتعريب** في معناه هو جعل الشيء عربيا، سواء كان هذا الشيء كلمة أو واقعا. فالتعريب بمفهومه الشامل هو كل ما يتعلق بإنتاجات المجتمع الثقافية والاجتماعية وسائر المؤشرات الحضارية، حيث تمثل فيه اللغة عنصرا أساسيا، ويقصد بالتعريب:

* أولا: اتخاذ اللغة العربية لغة التواصل بين أفراد المجتمع.
* ثانيا: استعمال اللغة العربية في الإدارة والثقافة والتعليم. 1

وبما أن التعريب يعتبر نتاجا ذو بعد زمني جاء نتيجة أحداث تاريخية طويلة، فإن هذا البحث سيحاول من جانبه تتبع وتقصي المراحل الأولى التي مر بها والأشواط التي قطعها لوضعه في سياقه التاريخي العام.

والبحث في هذا الموضوع يطرح عدة إشكالات منها:

متى تعرب المغرب؟ وكيف دخلت العربية إلى المغرب؟ وهل استهدف تعريب المغرب الثقافة العالمة فقط؟ أم أنه كان يهدف إلى تعريبٍ شامل لكل مناحي الحياة؟

وفي إطار البحث عن أجوبة مقنعة لهذه الأسئلة وأسئلة أخرى ستأتي في موضعها، سنحاول ربط حلقات التعريب بتتبع مساره التاريخي وظروف وعوامل انتشاره.

## حركة التعريب في فترة الفتح الإسلامي:

إن أي حديث عن تعريب المغرب يجرنا مباشرة للحديث عن الفتح الإسلامي للمغرب أيضا، فأغلب البحوث التي درست تاريخ المغرب تجمع على أن الفتح الإسلامي كان وراء انتشار الإسلام واللغة والعربية.

" فقد كانت النتيجة طبيعية أن يستعرب المغاربة بعد إسلامهم، ويتعلموا لغة التنزيل الذي هو دستور الإسلام، والمصدر الأول لجميع أحكامه وتعاليمه، فإنما بالعربية تفهم أصوله وفروعه، وتقرر شرائعه وأحكامه ". 2

ويعتبر المغرب من البلدان التي تأخر الفاتحون في الدخول إليها وفتحها لعدة أسباب، منها بعد المسافة عن مركز الخلافة بالمشرق، ثم كثرة الفتن التي شهدها المسلمون في المشرق وعلى رأسها فتنة سيدنا علي كرم الله وجهه ومعاوية رضي الله عنه، وأيضا تلك المقاومة الشرسة التي واجه بها بربر المغرب الفتوحات الإسلامية وهي مقاومة لم يشهد لها الفاتحون مثيلا في أي موضع آخر بشهادة الكثير من المؤرخين.

لكن قبل أن نتحدث عن الفتح الإسلامي للمغرب ودوره في نشر اللغة العربية، لابد أن نقف أولا عند بعض المعطيات التي دونت في المصادر والتي تتحدث عن معرفة البربر للإسلام والعربية قبل عهد الفتوحات الإسلامية. ومن أمثلة ذلك ما نجده مدونا في الكتب حول ما يعرف برواية ركراكة أو أسطورة ركراكة.

وهذه الرواية مفادها أن رجالا – قيل سبعة – من قبيلة ركراكة كانوا أول المغاربة الذين عرفوا الإسلام ورحلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في زمن النبوة، وأسلموا على يديه، وزودهم بكتاب. ورجعوا إلى المغرب ينشرون الدعوة الإسلامية.

والرواية تقول:

" دخل رجل إلى المسجد فلم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأل عنه بلسانه ولم يكن يعرف العربية ، فقال الرجل بلغته: " من دِيوْن أمازان ن ربي " ، بمعنى أيكم رسول الله ، وفي رواية أخرى " متا كن ايْكان أرقاص ن ربي " ، فلم يعلم الحاضرون قوله، فقال له النبي " أشكد أور" ومعنى أشكد: تعال أو أقبل ، واور معناها هنا ، وجعل رسول الله يجيبه بلغته ولا يفهم القوم ، فاسلم وبايع وانصرف لقومه ".

وهذه الرواية وردت في الكثير من المصادر بين مثبت لها ومدافع عنها 3 ومنكر لها. 4

وينفي الكثير من الدارسين عن هؤلاء المغاربة صفة الصحابة، ويرفضون فكرة أن يكون المغاربة قد التقوا بالرسول صل الله عليه وسلم في حياته، مدللين على ذلك بكون الكتب التي عدت الصحابة لم تذكر أحدا من المغاربة، إلى جانب أن الكتب التي دونت الوفود التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسجل أي وفد مغربي.

فيما يرد الذين أثبتوا هذه الرواية على من نفاها بقولهم: إن الكتب التي ترجمة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تترجم لهؤلاء المغاربة لكونهم لم يلبثوا كثيرا في مدينة النبوة. أما قضية الكتب التي لم تسجل وفدا مغربيا فيردون على هذا القول، بقولهم: إن الوفد المغربي لم يدخل منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شخص أو شخصان فلم تعطى لهم صفة الوفد.

فهؤلاء المثبتون يتمسكون بالقول بأن رجال ركراكة قابلوا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا عنه الدعوة، وباشروا نشرها في بلاد المغرب لفترة طويلة قبل أن يدخل عقبة بن نافع إلى المغرب فاتحا له. ويقدمون بعض الحجج ذكرنا بعضها إلى جانب احتجاجهم بالمكان الذي يحتضن اليوم ما يسمى برباط شاكر ( سيدي شاكر )، و الذي يقع في منطقة بين مراكش وآسفي بالقرب من إقليم شيشاوة، وهذا المكان احتضن أول مسجد – على حد قولهم – أنشئ في تاريخ المغرب الأقصى بأمر من عقبة. مما يعتبر إشارة دالة على أن عقبة ما كان ليشجع على إنشاء مسجد في المغرب لولا ثقته في معرفة ودراية المغاربة بالإسلام ومتطلباته. 5

فإذا صحت هذه الرواية تكون بذلك البذرة الأولى التي نبتت منها شجرة التعريب في المغرب.

وقد نستخلص من كل هذا أن هذه المنطقة كانت على ( علم ما ) بالإسلام قبل قدوم عقبة وأصحابه، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار ما ورد في بعض المصادر كـ " مفاخر البربر " و " كتاب العبر " وغيرهما من إسلام بعض أهل المغرب قبل دخول الفاتحين.

وكل هذه العناصر من شأنها أن تساعد على فهم بعض أسباب المرونة التي طبعت لقاء عقبة بالبربر أول مرة.

وفي البداية سجل أن تتبع التعريب في مراحله الأولى لا يكاد يشعر به الدارس، لأنه واقع تبلور بطيئا، بسبب تفاعل عدة عوامل داخلية وخارجية.

وهذا الواقع لا يلمس إلا في صورة أصداء خافتة وعند قراءة النصوص التاريخية نفاجأ بفراغ مهول في الرواية وفي أحسن الأحوال نصادف نتفا من الأخبار عن بدايات دخول الإسلام والعربية إلى المغرب. 6

لقد مر الفتح الإسلامي لبلاد المغرب من عدة مراحل، فقد كان في بداياته مجرد مقدمات وتمهيد للفتح الأكبر، فمنذ خلافة عمر رضي الله عنه، وحتى قيام الدولة الأمية والمحاولات تتكرر لفتح بلاد المغرب، لكن هذه المحاولات كلها ظلت محصورة في منطقتي المغرب الأدنى والأوسط.

إذ من المعروف أن المغرب الأقصى استعصى على الفاتحين فترة طويلة فلم تكن الفتوحات الأولى لبلاد المغرب الأقصى سوى غارات سريعة وغير مركزة.

لذلك تبنى معاوية بن أبي سفيان لسياسة جديدة إيزاء هذا الأمر فعمد بعد تسلمه لمقاليد الحكم، إلى تعيين عقبة بن نافع وتسليمه قيادة عمليات الفتح المنظم لبلاد المغرب سنة ( 50 هـ ) فكان بذلك بداية مرحلة جديدة هي مرحلة الفتح المنظم لبلاد المغرب الأقصى.

وقد دخل العرب إلى بلاد المغرب موجات متتابعة، أولها كانت مع الفتح الإسلامي، ولعله من المفيد كخطوة أولى الإلمام بأحداث الفتوحات الإسلامية ، لأنها وضعت أسس استيطان العرب بالمغرب، وبهذا تقرر مصير المنطقة، بل إنها تجاوزت في أهميتها ما كان يجري فيها من وقائع إلى ما هو أكبر عمقا. حيث تطورت الأمور في اتجاه آخر أفضى في النهاية إلى طي صفحة الشرق، مما أفرز بنية وواقع محليا متميزا أبرز سماته الإسلام والتعريب. 7

ولا يخفى أن الفتح الإسلامي كان يستهدف أمرين:

* نشر الدين من جهة.
* ونشر العربية أداته ولغة القرآن من جهة ثانية. 8

لقد بدأ انتشار الإسلام والعربية بين البربر منذ وطَأت أقدام العرب بلاد المغرب " وكان لعقبة بن نافع دور بارز في هذا الصدد ". 9

إلا أن هذه المرحلة الأولى لم تحقق كل أهدافها نظرا للظروف الصعبة التي واجهة عقبة بن نافع في فتح المغرب الأقصى.

وربما كان تسرب المذهب الخارجي إلى المغرب في هذه الفترة عاملا من أهم عوامل تأخر حركة التعريب عن أن تساير نشر الإسلام والسبب أن أمر الدين والمذهب غلب على الخوارج وسيطر عليهم ولم يدع لهم مجالا لنشر اللغة. فقد أغفلوا أمرها ولم يكونوا ينظرون إليها سوى أنها لغة الكتاب المقدس ولغة العلم ولا حاجة تدعو إليها في الحياة العامية. 10

لكن سرعان ما تغلب عبد الملك بن مروان على البربر فقام بإرسال حسان بن النعمان على رأس قوات ضخمة لإقرار الوضع بالمغرب واستكمال فتحه، فقد استطاع هذا الرجل أن يخلق في المغرب وضعا جديدا فقام بدمج الثقافة العربية بالبربرية بحيث جعلهما خليطا منسجما " فإنه إليه يعزى الفضل في المؤاخاة بين البربر والعرب، فقد جند من البربر أجنادا وعهد إلى ثلاثة عشر فقيها من كبار التابعين بتعليمهم القرآن وأحوال الإسلام واللغة العربية ". 11

وقد بالغ بعض الدارسين في قضية تعريب جل المغرب في عهد حسان بن النعمان، لأن الأمر لا يخلو من المبالغة خصوصا ونحن نعلم ان المغرب في هذه الفترة لم يكن مستقرا لا سياسيا ولا اجتماعيا وهي من أهم شروط تعميم التعريب.

وأما قول صاحب البيان المغرب 12 وعبد الله كنون 13 من أن حسان بن النعمان كان الممهد لتقدم الثقافة العربية واستقرار الحضارة الإسلامية بالمغرب، فتدوين الدواوين ورسم اللغة العربية وجعلها لغة الدولة الرسمية، وبهذا أوجب على كل السكان المسلمين وغير المسلمين تعلمها أمر لا يخلو من مبالغة. 14

وبعد هذه الفترة تم عزل حسان بن النعمان لأنه لم يحقق ما صبا إليه الأمراء في المشرق فبعث مكانه موسى بن نصير لأنه كان رجلا محنكا ومعتادا على الحروب، وفور توليه القيادة عهد موسى إلى تطهير إفريقية وإقليم الزاب من البزنطيين والبربر المقاومين للفتح الإسلامي، " وقد سار القائد موسى بن نصير إلى طنجة وفتحها، فدانت لسلطانه جميع هذه البلاد وكان ذلك هو الفتح الثاني، والفتح الحقيقي للمغرب ". 15

وقد ذكر صاحب البيان المُغرب بعض تفاصيل قدوم موسى بن نصير إلى المغرب وتحدث عن بعض دوره في نشر العربية إذ قال:

" ثم خرج موسى – رحمه الله – غازيا من إفريقية إلى طنجة فوجد البربر قد هربوا إلى الغرب من العرب فتبعهم وقتلهم قتلا ذريعا، وسبى منهم شيئا كثيرا حتى بلغ السوس الأدنى، وهو بلاد درقة، فلما رأى البربر ما نزل بهم استأمنوا وأطاعوا، فولى عليهم واليا واستعمل مولاه طارقا على طنجة وما ولاها في سبعة عشر ألفا من العرب واثني عشر ألفا من البربر وأمر العرب أن يعلموا البرابرة القرآن وأن يفقهوهم في الدين ثم مضى موسى قافلا إلى إفريقية ". 16

وقد شهد المغرب بدايات التعريب مع بقاء بعض العرب وبعض العلماء فيه ليعلموا أبناءه الإسلام والعربية لأنه باللغة العربية يفهم ويطبق الدين.

وفي سنة 92 من الهجرة جاز طارق إلى الأندلس وفتحها بمن كان معه من العرب والبرابرة ورهائنهم الذين ترك موسى بن نصير عنده والذين أخذهم حسان بن النعمان من المغرب الأوسط قبله وكانت ولاية طارق على طنجة والمغرب الأقصى سنة 85 هـ وفي هذا التاريخ تم إسلام أهل المغرب الأقصى وحوّلوا المساجد التي كان قد بناها المشركون إلى القبلة وجعلوا المنابر في مساجد الجماعات وفيها صنع مسجد أغمات هلانة. 17

وقد انتعشت حركة التعريب في فترة موسى بن نصير كثيرا وبدأت تشيد المساجد والتي كان مراكز للعلم إلى جانب كونها دُورا للعبادة.

" وهذا أيضا جانب مهم في نشر العربية من خلال تخصيص الإدارة الجديدة لمعلمين وفقهاء وقراء لنشر الإسلام والثقافة العربية بين البربر الذين ظهرت بينهم همة عالية لتقبل هذا الدين فتمرسوا بتعاليمه السامية وآدابه العالية وأصبحوا من أكبر دعاته وأحمى أنصاره.. وحملوا الهداية الإسلامية والثقافة العربية إلى السوادين كما هو معلوم ". 18

ورغم وجود هذه الدلائل التي تؤكد وجود بعض العوامل التي ساعدت على تعريب المغرب فلا يمكن أن نجازف بالقول ونقول أن هذه الفترة شهدت تعريب المغرب، وربما من الأدلة على أن اللغة العربية كانت لا تزال تتعثر أن العملة التي ضربت في نهاية القرن الأول للهجرة والتي كان بعضها يحمل اسم موسى بن نصير كانت مكتوبة باللاتينية، على الرغم من أنها متأخرة عن حركة الإصلاح النقدي التي قم بها عبد الملك في المشرق، 19 ففي سنة ( 76 هـ ) كان حدوث السّكة في الإسلام، وأمر أمير المؤمنين عبد الملك بضرب الدنانير والدراهم بنقش الإسلام. 20

إن ما يمكن استخلاصه من هذا الكلام هو أن مجمل المؤشرات والقرائن تدل على أن الحديث عن التعريب في هذه المرحلة سابق لأوانه، بل يعتبر ضربا من المغامرة والعبث، لأن الظروف ربما لم تكن مواتية بعد للتعريب، لكن رغم سطحية التعريب في هذه الفترة إلا أنه شكل واقعا ظرفيا، إذ، سيزداد رسوخا مع التطورات اللاحقة التي فرضت على المنطقة وبعبارة أحق فإننا بصدد فترة تمهيدية ككل البدايات، وبصفة عامة، فإن العامل السياسي والعسكري المتمثل في الانتصار في الفتوحات الإسلامية هو الذي مهد الطريق للغة العربية، وستدعمه عوامل أخرى دينية وثقافية واجتماعية وبشرية استطاعة فيما بعد أن تفسح المجال للغة العربية التي صارت نظرا لما أحاطها من قوة وسيادة معنوية لغة الإدارة والتأليف والكتابة والتعلم والتخاطب اليومي. 21

ويمكن القول أن تجسيد واقع التعريب بالمغرب الأقصى بدأ مع قيام **الدولة الإدريسية** وما تلاها من الدول الأخرى وصولا إلى **الدولة الموحدية** والتي صار فيها التعريب جزء لا يتجزأ من كيان الدولة وهو ما سيظهر لنا بعد حين إن شاء الله.

ومضمون هذا الكلام أن التعريب انتظر فرصته المناسبة التي ارتبطت بمجيء هجرات اجتماعية أخرى إلى المغرب، خاصة العناصر القيروانية والأندلسية التي ساهمت في تقوية التعريب، حيث بدأ يظهر عمليا الانفتاح على اللغة العربية وترسيخها داخل الدولة.

## حركة التعريب في عهد الدولة الإدريسية:

لقد استغرقت الفترة الواقعة بين قدوم عقبة بن نافع إلى المغرب وقيام الدولة الإدريسية ما يناهز قرنا وربع قرن من الزمن، وخلال هذه الفترة وما بعدها عرف المغرب تطورات عديدة منها، قدوم العنصر العربي إلى بلاد المغرب في شكل هجرات جماعية. وما يهمنا في هذا المقام تتبع العنصر البشري العربي الذي تقاطر على المنطقة على اعتبار أن الجانب البشري من أهم الجوانب التي تستدعي الدراسة في مثل هذا النوع من المواضيع لكونه السبب الرئيس للتعريب.

إن أول شيء يمكن ملاحظته عن الحملات التي نظمت لغزو المغرب الأقصى، أن الجيوش العربية كانت تنسب في غالب الأحيان دون أن تترك أثرا كبيرا للاستيطان العربي. 22

يقول صاحب كتاب الإستقصا: " لكن العرب الداخلون على أرض المغرب في ذلك العصر إنما كانوا يدخلون إليه غزاة مجاهدين على ظهور خيولهم، فيقضون الوطر من فتح الأقطار والأمصار ثم ينقلب جمهورهم إلى وطنهم ومقرهم من جزيرة العرب، وإن بقي القليل منهم فإنما كانوا يستوطنون منه الأمصار دون البادية ". 23

ويتضح من خلال القراءة الأولية للمصادر أن معظم الجيوش الفاتحة كانت لا تمكث طويلا بالبلاد المفتوحة، وإنما تظل إلى جانب الوالي بشمال إفريقية في القيروان أوفي المدن الكبيرة. 24

وخلال القرن الثاني للهجرة بدأت الهجرة العربية تعرف تطورا ملحوظا، حيث بدأت أعداد المنتسبين إلى القبائل العربية تتزايد بشكل ملحوظ إذ " انجذب العنصر العربي إلى إفريقية لأسباب كثيرة لعل أهمها سياسة الخلافة الأموية والعباسية التي شجعت هجرة القبائل العربية إلى الولايات و الأمصار التابعة لها، حيث اعتبرت بلاد المغرب الإسلامي دار هجرة ". 25

فما إن فتح أقصى بلاد المغرب حتى انطلق الفاتحون يطلبون بلاد الأندلس، لأن الأندلس كانت جنة أغرت العرب والأمازيغ معا، " لم تغر الأندلس العرب فقط، وإنما الأمازيغ أيضا وحسب المصادر فقد انطلقت هجرة مكثفة من شمال تتكون من الأمازيغ أساسا، وكانت غالبية هذه الأفواج الأولى من زناتة لأن الزناتيين كانوا أول من أسلم من الأمازيغ واستمر تيار الهجرة من المغرب نحو الأندلس بدون توقف وبشكل منظم ". 26

ويمكن أن نقول أن الحضور العربي في هذه الفترة كان ضعيفا في المغرب الأقصى وقويا في إفريقية والأندلس، فالجيوش العربية الفاتحة كانت تتركز أساسا في القيروان كما سبقت الإشارة، ولم يكن يتخلف بالمنطقة سوى أقليات متناثرة ومحدودة من العرب الذين كان يكلفهم القواد الفاتحون بمهمة تلقين القرآن الكريم ومبادئ الإسلام، فموسى بن نصير لم يترك بأقصى المغرب حسب رواية ابن عذاري سوى سبعة وعشرين رجلا أو سبعة عشر 27 ولا يقترن بعقبة إلا صاحبه شاكر، 28 ولم يستوطن البلاد إلا عدد قليل من الولاة العرب وحاشيتهم للقيام بالخدمة العسكرية أو المهام الإدارية وهم بذلك بدون شك قليلون.

ومهما يكن فقد استطاع المغرب على عهد **الأدارسة** أن يعيش في ظل نوع من الاستقرار سعد على توطيد الإسلام ونشر اللغة العربية في مناطق غير قليلة من البلاد.

وكان ذكر إدريس الأول سيبقى مغمورا لو أنه لم يؤسس دولة الأدارسة التي استقبلت أول هجرة عربية مكثفة إلى المغرب الأقصى، والتي كانت بمثابة النواة الأولى لتعريب المنطقة. 29

ويلخص عباس الجراري عوامل التعريب في عهد الأدارسة فيقول: " ونستطيع أن نعزو حركة التعريب في هذه العهد إلى خمسة عوامل:

1. حالة الاستقرار التي سادت مناطق نفوذ الأدارسة، خاصة وأن مؤسسهم لم يدخل المغرب غازيا وإنما دخله لاجئا.
2. عروبة الأدارسة.
3. إنشاء جامع القرويين، والذي كان له دور كبير في النهوض باللغة العربية، لأن المساجد تعتبر مراكز للعلم إلى جانب دورها التعبدي.
4. خروج المغاربة في رحلات علمية إلى المشرق والقيروان والأندلس وعودتهم إلى بلادهم وقد صقلت ألسنتهم وزودوا بأفكار وعلوم جديدة.
5. كثرة الوفود العربية التي قصدت فاس من الأندلس والقيروان في هذا العهد.
6. عدم مقاومة اللغة البربرية للغة العربية.
7. تقدير المغاربة المسلمين للقرآن الكريم وإعجابهم بلغته وإعجازه.
8. تهجير أفواج من المغاربة في شكل سبي إلى المشرق وعودة بعضهم إلى المغرب وقد تعلموا اللغة العربية. 30

ونستطيع أن نضيف إلى هذه العوامل، عامل الحج الذي كان المغاربة يذهبون إليه بعد إسلامهم، على يد عقبة بن نافع واتصالهم هناك بالعرب، واحتكاكهم بالعلماء، وإحضارهم الكتب إلى المغرب.

ويعود عباس الجراري ليقول ملخصا هذه العوامل: " وليس من شك في أن المغرب لهذه العوامل مجتمعة وخاصة قدوم الأندلسيين في هجرة منظمة تظم الكثير من الفقهاء ورجال العلم، قطع مرحلة في التعريب لا يستهان بها كان من المنتظر أن تعقبها مراحل أخرى لولا أنه تعرض في أواخر أيام الأدارسة وبعدها لاضطراب شديد ظل يعانيه حتى عهد المرابطين ". 31

لكن ورغم توفر كل هذه العوامل يبقى الحديث عن مجتمع معرب في هذه الفترة أمرا صعبا، بمعنى أنه حين جاء إدريس بن عبد الله وجد الناس شديدي الجهل بالعقيدة 32 بمعنى أن إسلام الأمازيغ كان سطحيا وإن استهوته قلوبهم.

لأن الفتح لا يعني بالأساس التطويع والحمل على الطاعة والاعتراف بسيادة دولة الخلافة الإسلامية بالمشرق، ولا يعني بالضرورة تفهما عميقا للدين، وإن كانت وقائع الفتوحات تذكر عادة مصحوبة بعبارة " وأسلم البربر وحس إسلامهم "، كما أنه لا يعني استعمال اللغة العربية في التخاطب اليومي. 33

ويكفي أن نستحضر ما قاله عبد الله العروي من أنه إذا كان إسلام الأمازيغ في هذه الفترة المبكرة للإسلام سطحيا في المبادئ العامة، فلا شك أن تعريبهم كان أكثر سطحية. 34

في مقابل هذا ورغم أن البربر كانت معرفتهم باللغة العربية سطحية فهذا لا ينفي أنهم كانوا يحتكون بها يوميا، " وقياسا على ذلك كله يتضح أن الخط العربي الإسلامي احتك بالخط المغربي المحلي منذ الفتح الأول واثر فيه وتأثر به إلى أن استقام الأمر للخط الإسلامي المغربي، المعروف بالقلم المغربي والمتميز بمميزات خاصة عن بقية الأقلام المشرقية. ومنذ فتوحات عقبة بن نافع بالمغرب عرف عرب المغرب القدماء ( البربر ) الخط الإسلامي ولا بد أنهم على الرغم من تكلمهم بلسانهم الخاص فقد تعلم الجرمانيون لغة الرومان اللاتينية وكتبوها ولكنهم تكلموا بلسانهم الأصلي ". 35

ومجمل القول في هذه الفترة أن حركة التعريب كانت قد بدأت تشق طريقها نحو مفاصل الدولة، فبعدوتي فاس نلمس آثار التعريب الذي استمد قوته من العناصر الأندلسية والقيروانية. 36

ويبدو أنه ما كان بإمكان هذه المدينة التي أصبحت مرفأ لهذه الجماعات أن تفلت من التعريب بل إنها سخرت جهدها لتعريب المغرب.

والملاحظ أيضا أن المناطق التي استقر فيها الأمراء الأدارسة، وحاشيتهم قد بدأت تحتضن اللغة العربية، وكما هو معلوم استفاد إدريس من خبرة الجالية القيروانية في تعريب الإدارة بدليل خطبته، والكتابة المنقوشة على السكوكات. 37

لذلك سارت اللغة العربية في أعقاب السلالة الإدريسية وحلت معهم حيثما حلوا، ولا ريب كذلك أن احتكاك الأمازيغ بالأمويين الذين وضعوا المغرب تحت نفوذهم أزيد من قرن كان له أثر في نشر اللغة العربية بين السكان. 38

خاصة وأن الإدارة الأموية قد جلبت إلى سبتة عددا من الإداريين الناطقين بالعربية، بل إن ما جادت به هذه المدينة من أدباء وعلماء دليل على انتشار الإسلام والتعريب. 39

## حركة التعريب في عهد الدولة المرابطية:

وكما أشرنا سابقا فإن كثيرا من الأندلسيين اتخذوا المدن المغربية موطنا لهم، خاصة خلال العصر المرابطي، حيث توطدت العلاقة السياسية والتجارية بين العدوتين بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ المغرب، فنقلوا بذلك لغتهم وثقافتهم فتأثر بها سكان الحواضر بالمغرب. وتسربت بذلك اللهجة الأندلسية بألفاظها ومقاطعها التي تعود إلى لغة القبائل العربية التي استوطنت الأندلس منذ الفتح الإسلامي.

فبعد أن شهد المغرب فترة فراغ مهولة أعقبتها اضطرابات كبيرة بعد سقوط دولة الأدارسة، سادت حالة عدم الاستقرار بالمغرب إلى أن جاء عهد الدولة المرابطية فشهد المغرب معها حالة الاستقرار وتقوية أركان الدولة وتثبيت اللغة العربية، وجعلها لغة العلوم والإدارة بشكل متسلسل؛ " وبعد قرون من الاضطراب والخمول، أتيح للمغرب أن يعرف على عهد المرابطين حياة مستقرة لم تلبث أن خلقت نهضة شاملة أثرت في مختلف مجالات الحياة وخاصة في مجالي اللغة العربية والثقافة الإسلامية ". 40

ويذكر عباس الجراري بعض العوامل التي ساهمت في نهضة اللغة العربية في هذا العصر مثل:

1. قوة الدولة المرابطية في مجالات الدين والسياسة والاقتصاد، مما نتج عنه جو مناسب لعملية التعلم.
2. الوحدة مع الأندلس وما حملته إلى المغرب من روافد في جميع ميادين العلم والحياة.
3. إنشاء المدارس والرباطات 41 في مختلف المراكز قصد تثبيت الدين والإصلاح الاجتماعي بقصد نشر التعليم وتعميم الثقافة.
4. عناية المرابطين بالثقافة فقد كانوا شغوفين بالعلم محبين لرجاله في كثير من الصدق والتفاني والإخلاص. 42

ولا نعجب من هذه النهضة الثقافية والدينية التي شهدها المغرب في هذه الفترة بقيادة القائد العظيم يوسف بن تاشفين – رحمة الله عليه – فالدولة المرابطية قامت على أساس من العلم والإصلاح وكان أمرائها يحبون العلم إلى درجة كبيرة جدا، فهذه الدولة بحق فتحت للمغرب آفاق حضارية وثقافية جديدة بعد أن كانت تسبح في بحر الجهل والتخلف. والأمة التي تقوم على أساس من التحضر والثقافة تكون اللغة أساسها الأول الذي تقوم عليه ولهذا يمكن أن نقول ونحن مطمئنين أن اللغة العربية شهدت نهضتها الحقيقية في هذه الفترة.

ونحن نعجب من أن أغلب الدراسات التي تهتم بهذا الموضوع تُغفل الدور الكبير والحاسم للدولة المرابطية في إقرار واقع التعريب. وتتحدث عن الدور التمهيدي للدولة الإدريسية ثم تنتقل مباشر إلى الدولة الموحدية لتتحدث عن الإقرار الفعلي الشامل للغة العربية. وكأن الدولة المرابطية لم تكن دولة إسلامية تسعى إلى نشر الدين واللغة معا، بل إليها يرجع الفضل في نشر الإسلام في أغلب القارة الإفريقية، كما تذكر الكثير من المصادر.43

## حركة التعريب في عهد الدولة الموحدية:

حين نكشف عن مساهمة الدولة الموحدية في صناعة واقع تعريب المغرب، نجد أن لها فضلا ودورا كبيرا خصوصا فيما يتعلق بالمستوى الثقافي والإداري، إذ من المعروف أن الموحدين أحاطوا دولتهم بكل مظاهر الثقافة العربية وقاموا بدور ملحوظ في ازدهار المعارف وتوسعها.

وقد نبع أعلام كثر في هذه المرحلة حصلوا على تكوين عال المستوى باللغة العربية.

أما فيما يخص تعريب المجتمع فمن المعلوم أنه يندرج ضمن حدث مميز ميز منتصف القرن الخامس الهجري وهو زحف العرب الهلاليين على إفريقية. وخلال القرن السادس كان عبد المؤمن أول من عمل على تهجيرهم إلى المغرب الأقصى واقتفى أثره خلفاؤه من بعد. 44

فحركة التعريب سرت بعيدا على عهد الموحدين وشمل التعريب مختلف مناحي الحياة حيث نشط نظم مسائل اللغة العربية، وحفظ متونها وازدهرت دراستها ودراسة العلوم اللسانية المتصلة بها. وشاعت في لغة التخاطب بين مختلف طبقات المجتمع لدرجة أن من يتتبع المقابلات التي أوردها ابن هشام في كتاب " لحن العامة " بين الكلمات العربية والكلمات المغربية العامية لا يجد الفروق كامنة إلا في المعنى الجديد الذي اكتسبه اللفظ العربي من جراء انتقاله من بيئة إلى بيئة أخرى مغايرة ومختلفة. 45

ويمكن أن يلاحظ الدارس لهذه الفترة أن اللغة العربية لم تكن تستعمل في المجال الديني بل كان الموحدون يخاطبون في الأمور الدينية بلسان البربر فعبد المؤمن يكتب لولاته بأن يؤمر الذين يفهمون اللسان الغربي ويتكلمون به أن يقرؤوا التوحيد بذلك اللسان. 46

وكانوا لا يقدِّمون للخطابة والإمامة إلا من يحفظ التوحيد باللسان البربري. 47

لكن مجال انتشار اللغة البربرية كان محدودا جدا في هذه الفترة إذ اقتصر على الجانب الديني في حين أن اللغة العربية لانتشارها كانت قد غدت الأداة التواصلية للدولة في جميع المرافق.

ويلخص الدكتور عباس الجراري عوامل انتشار اللغة العربية في المغرب الأقصى في هذه الفترة بقوله:

" ونستطيع أن نعزو هذا الانتشار إلى العوامل الآتية: 48

1. هجرات بني هلال وبني سليم للمغرب، وكان قد استقدمهم المنصور بعد أن قدموا الطاعة إثر انتصاره على حليفهم ابن غانية، وكان لهذه الهجرات أثر كبير جعل ابن خلدون يرى أن " العرب لم يكن المغرب لهم في الايام السابقة بوطن وإنما انتقل إليه في أواسط المائة الخامسة أفاريق من بن هلال وسليم اختلطوا في الدول هناك فكانت أخبارهم من أخبارها. 49

ومثل هذا يراه أبو القاسم الزياني حيث يقول أنه " لم يكن بالمغرب كله أحد من قبائل العرب إلى أن جرهم المنصور الموحدي بمكيدة الجهاد ". 50

1. وجود جماعة من بني معقل، كانوا بدورهم حلفاء لبني عقيل.
2. زيادة توافد الأندلسيين على المغرب بعد أن تمغربت الأندلس.

ولا شك أن تهجير هذه المجموعات العربية وخاصة الهلالية أسفرت عن نتائج على المستوى الثقافي والاجتماعي واللغوي أيضا اتسم في جل مزاهره بالتعريب.

ولعله من نافلة القول الإشارة إلى أن العصر الموحدي أعلن عن ميلاد مرحلة جديدة في تاريخ التعريب، إذ كان من نتائجه تهجير القبائل العربية وتوطينها في بسائط المغرب الأقصى تعريب المغرب المجال أولا، ثم انتشار اللغة العربية وبذلك اعتبر العصر الموحدي الحلقة المتينة في التعريب ومن جهة أخرى كان خيار الدولة الموحدية إرساء دواليب حركة فكرية في قالبها العربي، وعليه سيتم استجلاء دورها، خاصة على المستوى الثقافي و الإداري. 51

## آليات التعريب:

إذا كنا نطمح إلى كشف واقع تعريب المغرب فإنه لا ينبغي استبعاد البحث في آليات ووسائل التعريب، لما لها من دور مهم في واقع التعريب ولأنها تعتبر أيضا مؤسسات يحتك بها الناس في واقعهم اليومي.

1. **المساجد:**

من المسلم به أن المسجد هو القلب الروحي والمؤسسة الأساسية لنشر تعاليم الإسلام. فهو مركز مخصص للصلاة والعبادة، كما أنه مرفق حيوي ذو اختصاصات متداخلة منها الديني والثقافي والإداري، وغير ذلك من الجوانب اللصيقة به كالاجتماعي.

ولحسن الحظ يسوق البكري في كتابه " المغرب " قائمة من أسماء المساجد التي وجدت بنكور، وطنجة، والبصرة، وأصيلا، وسجلماسة، وسوق كتامة، وجراوة، وغيرها وهي مساجد اطلعت بأدوار دينية وتعليمة غي آن واحد، وإن كانت المصادر إلى حدود القرن الثاني للهجرة لا تقدم بالضبط الطريقة التي كان يتم بها التعليم في المساجد. 52

1. **الرباط:**

يقول ابن منظور في مفهوم الرباط: " الرباط والمرابطة، ملازمة ثغر العدو، وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغر رباطا ". 53

تتمثل وظيفة الرباط في كونها وظيفة حربية إلى جانب كونه مركزا ديني وتعليمي يعمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية، ونشر اللغة العربية، وهو بذلك يكون مكملا للدور الذي بدأه المسجد، فضلا على أنه أداة تأطير سياسية.

وتذكر رحمة تويراس في كتابها تعريب الدولة والمجتمع في العصر الموحدي بعض أسماء الرباطات المعروفة قديما في المغرب الأقصى منها رباط شاكر 54، ورباط أكوز55، ورباط ماسة 56، ورباط تيطنفطر 57، ورباط أكلو بسوس 58، ورباط القاسم بن إدريس الأزهر 59، ولاباط أصيلا 60.

ويمكن أن نقول أن الرباط ساهم بشكل من الأشكال في نشر اللغة العربية، وإن ظل دوره قابعا في الظل، كما نتحفظ بشأن تعميم هذا الاستنتاج على جميع الرباطات لأن أدوارها لم تكن متكافئة. 61

1. **الكُتاب:**

يبرز الكُتاب من خلال المصادر كمؤسسة تعليمية خصصت لصبية المسلمين لتحفيظ القرآن الكريم، وتلقين مبادئ القراءة والكتابة، خاصة أن معرفة الخط العربي كانت أمرا ضروريا لنسخ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ولا بأس كذلك من الإشارة إلى أن الكُتاب كانت منتشرة إلى حد ما بالأندلس وقليلة بالمغرب الأقصى، إن لم تكن محدودة على أساس أن عددها لا يتناسب مع عدد السكان وتوزيعهم بالمنطقة. 62

هذا دون أن ننسى **العنصر البشري** والذي شكل اللبنة الأساسية للتعريب كما رأينا سابقا، خاصة مع تدفق أفواج الهجرات على المغرب والذي أدى إلى رسم واقع جديد من أبرز سماته استعمال اللغة العربية في التعامل اليومي، وكذلك الاحتكاك بالعنصر البربري لتتغير التركيبة الديموغرافية للمغرب بسبب هذه الهجرات التي تعاقبت عليه، سواء من إفريقية أو الأندلس أو المشرق.

## الخاتمة:

لا ريب أن اللغة العربية قد شقت طريقها إلى المغرب الأقصى عبر طرق وقنوات متعددة وحقب مختلفة وعوامل متنوعة، إذ أن تعريب المغرب تحقق نتيجة تضافر عدة عوامل كما رأينا، لكن يبقى العامل الحاسم هو اقتناع الأمازيغ بأن العربية ضرورية لفهم الإسلام  والإبداع من داخل الحضارة العربية الإسلامية، بحيث تحول هذا الاقتناع إلى شعور عام طاغ، لم تستطع اقتلاعه الجهود التي بذلت في فترة الاستعمار، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين ليقولوا أن تعريب البربر تم على يد البربر أنفسهم.

فهذه نقطة الارتكاز الرئيسية التي مهدت الطريق لنجاح باقي العوامل ، وهذا هو وجه الاختلاف الرئيسي مع ما حدث في باقي المناطق التي قبلت الإسلام ولكن دون لغته، فأصبحت  مسلمة ولكن بدون عربية مما جعلها دائما خاضعة لسيطرة الترجمة والوساطة التي يمثلها بعض العلماء المتمكنون من اللغة العربية.

فهناك الكثير من المجموعات البشرية التي اعتنقت الإسلام مثل الفرس والأتراك والأفغان والأفارقة، لكنها حافظت على لغاتها ولهجاتها الأصلية، وإن تأثرت بشكل أو بآخر باللغة العربية، بينما أصبح المغرب الأقصى يشكل جزءا مهما من المجتمع العربي الإسلامي. وهنا يطرح الإشكال الآتي:

هل كان المغرب مؤهلا أكثر من غيره ليصبح بلدا ناطقا باللغة العربية؟

وربما هنا يكمن السر وراء اعتناق المغاربة للإسلام واللغة العربية عكس الكثير من الأمم الأخرى وهو ما يبقى لغزا محيرا، و هذا السر هو الذي دفع ربما ابن خلدون لتفريق البربر عن الأعاجم ( والأعجمي هو كل من لا يتحدث اللغة العربية )، حينما عنون كتابه " العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام **العرب والعجم والبربر** ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ".

وبذلك يكون قرار الدولة المغربية، الذي اتخذته مباشرة بعد الاستقلال، و القاضي بتعريب التعليم  و الإدارة وبصفة عامة الثقافة العالمة، قرار خاضع لمعطى موضوعي وتاريخي فرض نفسه على الحركة الوطنية و ليس قرارا فوقيا خاضع لهوى أيديولوجي. و بالتالي فالدعوة إلى التعريب - والتي لازالت قائمة لحد الآن -  هي الحالة الطبيعية المنسجمة مع تاريخ المجتمع المغربي، و الدعوة لغير ذلك هو التجني الفعلي على إرادة الشعب التاريخية و الحالية.

## الهوامش :

() تعريب الدولة والمجتمع بالمغرب الأقصى خلال العصر الموحدي، رحمة تويراس، ص: 8.

(2) النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون ص: 41.

(3) من المصادر التي أثبتت هذه الرواية ودافعت عنها، نجد كتاب: " نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض " للخفاجي، وقد أورد هذه الرواية في ج2 ، ص: 334. وكتاب: " سلوة الأنفس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس " لإدريس الكتاني، ذكر هذه الرواية في ج3 ، ص367. وما جاء في كتاب: " المعسول " للمختار السوسي من كلام محمد بن سعيد المرغيتي والذي دافع عن صحبة هؤلاء الرجال للرسول صلّ الله عليه وسلم في ج4 ، ص: 12 – 16.

(4) وقد أنكر هذه الرواية صاحب كتاب: " المعسول " المختار السوسي في ج4 ، ص: 138 من كتابه. وقد أنكرها ايضا صاحب كتاب " الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ " أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي، في ص: 170.

(5) رباط شاكر والتيار الصوفي حتى القرن السادس هجري، محمد السعيدي الرجراجي، ص: 69.

(6) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 47.

(7) نفس المرجع، ص: 47.

(8) القصيدة، عباس الجراري، ص: 85.

(9) الخوارج في بلاد المغرب، محمد إسماعيل عبد الرزاق، ص: 38.

(10) القصيدة، ص: 87.

(11) الخوارج في بلاد المغرب، ص: 38.

(12) البيان المغرب، لابن عذاري المراكشي، ج1 ، ص: 34.

(13) النبوغ المغربي، ص: 42.

(14) القصيدة، ص: 86.

(15) الأدب المغربي، لابن تاويت، ص: 25.

(16) البيان المغرب، ج1 ، ص: 42.

(17) المصدر السابق، ص: 43.

(18) النبوغ المغربي، ص: 41.

(19) القصيدة، ص: 87.

(20) البيان المغرب، ج1 ، ص: 34.

(21)تعريب الدولة والمجتمع، ص: 70 – 71.

(22) المرجع السابق، ص: 55.

(23) الاستقصا، الناصري، ج2 ، ص: 162.

(24) كتاب الأنساب، للأيلاني، ص: 91.

(25) طبقات علماء إفريقية وتونس، أبو العرب، ص: 35.

(26) فجر الأندلس، حسن مؤنس، ص: 128.

(27) البيان المغرب، ج1 ، ص: 42.

(28) كتاب الأنساب، ص: 71.

(29) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 64.

(30) القصيدة، ص: 87 – 88 – 89 – 90.

(31) المرجع السابق، ص: 90.

(32) روض القرطاس، لابن أبي زرع، ص: 15.

(33) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 69.

(34) مجمل تاريخ المغرب، عبد الله العروي، ج1 ، ص: 192.

(35) تاريخ العمارة بالمغرب، عثمان عثمان إسماعيل، ص: 363.

(36) دولة الأدارسة، إسماعيل العربي، ص: 107.

(37) المغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، ج1 ، ص: 103.

(38) المرجع السابق، ص: 103.

(39) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 103.

(40) القصيدة، ص: 41.

(41) ستكون لنا وقفة مع دور الرباط في نشر اللغة العربية حين سنتحدث عن آليات التعريب.

(42) القصيدة، ص: 91 – 92.

(43) ينظر جهود الدكتور عبد العلي الودغيري في هذا الموضوع.

(44) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 8.

(45) القصيدة، ص: 92 – 93.

(46)المرجع السابق، ص: 93.

(47) الاستقصا، ص: 46.

(48) القصيدة، ص: 93 – 94.

(49) تاريخ ابن خلدون، ج6 ، ص: 4.

(50) الترجمانة الكبرى، أبو القاسم الزياني، ص: 69.

(51) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 12.

(52) المرجع السابق، ص: 118.

(53) لسان العرب، لابن منظور، ج3 ، مادة الرباط والمرابطة.

(54) تعريب الدولة والمجتمع، ص: 123.

(55) المرجع السابق، ص: 124.

(56) نفسه، ص: 124.

(57) نفسه، ص: 125.

(58) نفسه، ص: 125.

(59) نفسه، ص: 126.

(60) نفسه، ص: 126.

(61) نفسه، ص: 129.

(62) نفسه، ص: 132.

## المصادر والمراجع:

* الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، تأليف أحمد بن المبارك السجلماسي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 3 ، 2002م.
* الأدب المغربي، محمد بن تاويت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط 2.
* الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، 1954م.
* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لابن أبي زرع أبو الحسن علي الفاسي، نشر عبد الوهاب بن منصور، الرباط، دار المنصور، 1973م.
* البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لأبي عذاري المراكشي، دار الثقافة، بيروت لبنان، تحقيق ومراجعة ج.س كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط 2 ، 1980م.
* تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، الجزء الأول عرب المغرب القدماء ودولة الأشراف الأدارسة وعصر أمراء زناتة، الدكتور عثمان عثمان إسماعيل، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، ط 1 1992م.
* الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، لأبي القاسم الزياني، نشر الأستاذ عبد الكريم الفيلالي، المغرب، 1967م.
* تعريب الدولة والمجتمع بالمغرب الأقصى خلال العصر الموحدي، رحمة تويراس، مؤسسة الادريسي الفكرية للأبحاث والدراسات، الدار البيضاء المغرب، 2015.
* الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، الدكتور محمد إسماعيل عبد الرزاق، دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب، ط 2 ، 1985م.
* دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983م.
* رباط شاكر والتيار الصوفي حتى القرن السادس الهجري، محمد السعيدي الرجراجي، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال بمراكش، ط 1 ، 2010م.
* الزجل في المغرب | القصيدة | الدكتور عباس عبد الله الجراري، ( د. ت ).
* سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني، تحقيق د. حمزة محمد الطيب الكتاني، د. محمد حمزة بن علي الكتاني، عبيد الله الكامن الكتاني، دار الثقافة الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 2004.
* طبقات علماء إفريقية وتونس، أبو العرب بن أحمد بن تميم القيرواني، تحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية، 1968م.
* فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، حسن مؤنس، الدار السعودية، ط 2 ، 1985م.
* كتاب الأنساب، ابن عبد الحليم الأيلاني، تحقيق محمد يعلى، ضمن: ثلاثة نصوص عربية عن البربر في الغرب الإسلامي، مدريد، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، 1996م.
* كتب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الفكر، 1988م.
* لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 1 ، 1997م.
* مجمل تاريخ المغرب، عبد الله العروي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 2002م.
* المعسول، للمختار السوسي، طبعة النجاح البيضاء، 1960م.
* المغرب عبر التاريخ، إبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء المغرب، 2000م.
* النبوغ المغربي في الأدب العربي، عبد الله كنون، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ( د. ت ).
* نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري، ضبطه وقدم له وعلق عليه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 ، 2002م.

## ورقة تعريفية



**الاسم الكامل:** وليد الشاوش

**الجنسية:** مغربي

**الصفة:** أستاذ باحث ( و أستاذ لمادة اللغة العربية مستوى الثانوي التأهيلي بالمغرب )

**الشهادات**:

* **شهادة الإجازة:**

الإجازة في الدراسات الأساسية شعبة اللغة العربية تخصص اللسانيات ( من جامعة محمد الأول كلية الآداب والعلوم الانسانية بوجدة المغرب )

* **شهادة الماستر:**

ماستر الدراسات اللغوية قضايا ومناهج (من جامعة محمد الأول كلية الآداب والعلوم الانسانية بوجدة المغرب )

**فهرس المحتويات**

[المقدمة: 2](#_Toc437936460)

[حركة التعريب في فترة الفتح الإسلامي: 3](#_Toc437936461)

[حركة التعريب في عهد الدولة الإدريسية: 7](#_Toc437936462)

[حركة التعريب في عهد الدولة المرابطية: 10](#_Toc437936463)

[حركة التعريب في عهد الدولة الموحدية: 11](#_Toc437936464)

[آليات التعريب: 12](#_Toc437936465)

[الخاتمة: 13](#_Toc437936466)

[الهوامش : 14](#_Toc437936467)

[المصادر والمراجع: 17](#_Toc437936468)

[ورقة تعريفية 19](#_Toc437936469)